

المحاضرة السابعة : سيكولوجية الجماعات داخل المؤسسات

تمهيد:

تهتم سيكولوجية الجماعة داخل المؤسسات بدراسة التفاعلات النفسية والاجتماعية التي تحدث داخل بيئة المؤسسة، و تهدف لمعرفة العوامل التي تؤثر على مستوى التفاعل والتعاون بين أفراد المؤسسة والتي تحدد نجاحها وفعاليتها، فإن فهم سيكولوجية الجماعة داخل المؤسسات تساعد القادة المسيرين على خلق بيئة عمل إيجابية تساهم في تحسين أداء الأفراد وتحقيق نجاح المؤسسة، وتعزيز التفاعل الإيجابي وتفعيل عملية الاتصال والتنسيق بين أفراد المؤسسة أثناء العمل الجماعي.

1- أهمية الجماعة داخل المؤسسة:

تعتبر الجماعة جزء من المؤسسة، حيث تعتبر أفضل طريقة للتغلب على المشاكل هي العمل ضمن الجماعات حيث أظهرت العديد من الدراسات أن زيادة الإنتاج يعود إلى العمل داخل الجماعات، وأن القدرة على حل المشكلات وتحسين العملية يكون أكثر داخل الجماعات المتماسكة والمترابطة أحسن من الجماعات المنفصلة والمتصدعة، حيث يعمل الأفراد بطريقة فعالة داخل الجماعات، وأشار العديد من الباحثين أن الجماعة تلعب دورًا فعالًا في تطوير سلوكيات الأفراد من خلال المواقف المختلفة داخل المؤسسات ويظهر ذلك خاصة في الجماعات التي تتصف بالتماسك القوي بين أفرادها وجود معايير وقواعد وأهداف ذات علاقة بنظام المؤسسة. وباختصار فإن من أهم الفوائد التي يمكن أن تقدمها دينامية الجماعة للمؤسسة نذكر ما يلي:

- تحقيق وإنقاذ عبء العمل.
- المساهمة في عملية تنمية الإبداع.
- تساهم في القضاء على ضعف القادة.
- خلق العديد من قنوات الاتصال.
- تساعد أيضًا الموظفين على الشعور بالارتياح النفسي.
- تعمل على السماح للأفراد بالسيطرة على بعضهم البعض، حيث يعتبر ذلك أكثر فعالية من سيطرة القادة.
- تضمن الاستقرار داخل العمل والرضا الوظيفي.
- تساعد في التقليل من المشاكل الخاصة بالعمل.
- يقدم العمل الجماعي فرصة للاستفادة من مختلف الخبرات والمهارات التي يتميز بها أعضاء فريق العمل بما يعمل على تحقيق الأهداف المحددة والمسطرة للمؤسسة.

- يساعد على تحقيق التنسيق والتكامل والتعاون والفهم المشترك بين أعضاء جماعة العمل أثناء القيام بالمهام والأنشطة الموكلة لهم عن طريق مجهوداتهم المختلفة.
- يسمح العمل الجماعي على المدى البعيد في تطوير قدرة الفرد على تحقيق أهداف المؤسسة خاصة أثناء المواقف والظروف المفاجئة مثل الأزمات وغيرها.
- المساهمة في تنمية روح الانتماء وتحقيق الرضا الوظيفي، من خلال ترك المجال لإبداء الرأي والاقتراحات بين أفراد جماعة العمل بطريقة منظمة حول موضوع ما من أجل الوصول إلى قرارات إيجابية تخدم المؤسسة وتكوين صورة ايجابية لدى فرق العمل الجماعي نحو مؤسستهم ونحو بعضهم البعض.
- يساعد العمل الجماعي في ربح الوقت والجهد في الوصول إلى النتائج المرغوبة وبأقل التكاليف من خلال الاحترام والرقابة والتنظيم والاحترام المتبادل.

2- خصائص العمل الجماعي داخل المؤسسات:

- يمثل العمل الجماعي داخل مؤسسات العمل الذي يقوم به جماعة من الأفراد من أجل تحقيق هدف مشترك أو إنجاز مهمة معينة، ويمتاز العمل الجماعي بخصائص محددة تؤثر في فعالية المؤسسة، ومن بين خصائص العمل الجماعي داخل المؤسسات نذكر:
- الرؤية المشتركة بين أفراد الجماعة من خلال التوافق في الأهداف والمصالح الجماعية.
- الإدراك الواضح للأهداف من طرف جماعة العمل يعد أحد العوامل المساعدة في إنجاز وإعداد العمل الجماعي داخل المؤسسات.
- التماسك بين أفراد فريق العمل الجماعي وتحقيق التعاون فيما بينهم.
- الاستجابة للمطالب والأنشطة الجماعية المختلفة والمرونة.
- الثقة المتبادلة تساهم في زرع الطمأنينة بين أفراد الجماعة.
- تقييم واختبار الوظائف الخاصة بفريق العمل.
- القدرة على إيجاد طرق جديدة إبداعية من أجل العمل كفريق واحد.
- ضمان الأداء الجيد داخل جماعة العمل من القرارات الجماعية والشعور بالانتماء.
- الاحترام والتركيز على أداء وتنفيذ المهام بشكل متقن.

3- مهارات العمل الجماعي:

تعلم مهارات العمل الجماعي على تحقيق العديد من النتائج الإيجابية بشكل سريع، كما تساعد على عملية إكمال مهام بكفاءة عالية، مع توفير بيئة إيجابية بين العمل، كما تساهم في الحصول على العديد من الفرص والترقيات مع مرور الوقت، ومن أهم المهارات والخصائص التي يجب أن يتصف بها أعضاء فريق العمل داخل المؤسسات، حيث تكون أعضاء ذو فعالية داخل جماعة العمل نذكر ما يلي:

1-3. مهارات التواصل:

وتشير إلى القدرة على عملية التواصل بطريقة فعالة وواضحة بمثابة مهارة في العمل الجماعي، فأتناء العمل مع الآخرين، من المهم جداً أن يتم مشاركة الأفكار والمعلومات الأساسية ذات الارتباط بالعمل المطلوب، كذلك أن الاتصال الإيجابي يخلق تفاعلات أكبر بين فريق العمل الجماعي ويعمل على تشجيعهم على عرض مقترحاتهم والوصول إلى حلول مختلفة لبعض المشكلات.

3.3. مهارة الاستماع الفعال:

تسمح مهارة الاستماع بمساعدة أعضاء فريق العمل على فهم بعضهم، وخلق جو الثقة بينهم غير بذل التركيز على شخص واحد أثناء مشاركته للأفكار والمشاعر الخاصة به إضافة إلى طرح بعض الأسئلة للتعمق أكثر في الشيء الذي يريد توضيحه، كل ذلك يساهم في تعزيز مختلف الروابط والعلاقات بين أعضاء فريق جماعة العمل.

3.4. التعاون:

يعتمد العمل الجماعي بدرجة كبيرة على التعاون بين أعضاء الجماعة بمختلف مواهبهم ومهاراتهم من أجل تحقيق هدف مشترك، وتظهر عملية التعاون في مشاركة الأفكار وتقديم المساعدة عند الحاجة التي تتطلب ذلك، وبالتالي فإن التعاون يعتبر مفهوم أساسي يندرج تحت مفهوم العمل الجماعي الذي يضم مجموعة من المهارات المتكاملة من أجل تحقيق النتائج المراد الوصول إليها.

3.5. تحمل المسؤولية:

يتطلب من جميع أعضاء فريق العمل أن يكونوا على علم بمختلف المهام والأدوار المتعلقة بهم، إضافة إلى تحمل مسؤولياتها وبذل كل الجهود من أجل إتمام المهام والعمل في الوقت المحدد، من تحمل المسؤولية يجعل من فريق العمل يعمل حسب الطريق الصحيح مما يساعدهم على تحقيق الهدف المشترك.

وتتنوع وظائف مهارات العمل الجماعي لتشمل ضمان الأسس والنظم الإدارية المختلفة والمبادئ في تحقيق المؤسسة أو المنظمة لأهدافها، وتظهر هذه الوظائف في التفاعل بين الوظائف الشخصية والوظائف الاجتماعية والوظائف المؤسسية التي تكون كدعامات أساسية للعمل الجماعي، وفيما يلي سنعرض أهم هذه الوظائف:

➤ وظائف شخصية، تنمية فكرة ذهنية، ديناميكية تطويرية:

تنتمي الوظيفة الفكرية الذهنية بإتباع طريقة منهجية أو أكثر من طريقة في التفكير، من أجل تبادل الخبرات والمعارف، وتوحيد الاتجاه يساعد الفرد القائد من أجل الوصول للأهداف المنشودة. وتؤدي الوظيفة الديناميكية التصويرية من خلال مشاركة أعضاء الجماعة في أنشطة فريق العمل المختلفة التي تساعدهم على كل المستويات من تحديد الخطط وتنشيط الفكر وإحداث مختلفة التغيرات المطلوبة وتوجيهها من أجل النمو والتطور وصولاً إلى الإدارة والتسيير بأسلوب إبداعي ابتكاري.

➤ وظائف المؤسسة.. تنمية، إدارية، تخطيطية، خدمية، تنفيذية، تصحيحية تقويمية:

إن الوظيفة التخطيطية الإدارية تتم من خلال تحديد هدف مشترك للعمل أو المهام عن طريق مشاركة الجميع، القائد ومعاونيه في إطار الأهداف الأساسية للمؤسسة والوظيفة التنفيذية والخدمة والخدمية، تؤدي للعمل بفاعلية من أجل إنجاز العمل المهني، تحت غطاء المنافسة الفعالة والبناء من أجل تحقيق الهدف المشترك في نمط تكاملي كأداة منتجة وفعالة، والوظيفة التقويمية التصحيحية تؤكد على أهمية دور فريق العمل كمدخل أساسي وجيد من أجل التقييم الكلي بالمؤسسة، ويمثل كذلك مدخل لحل العديد من المشكلات الدائمة في بعض المؤسسات.

➤ وظائف اجتماعية تنمية العلاقات الارتباطية السلوكية:

تساهم القيم والقواعد السلوكية التي تحدث التفاعل الوجداني بين أعضاء الفريق داخل المجتمع الواحد ومن خارج وداخل المؤسسة، في أن يصبح فريق العمل الجماعي جسداً واحداً نشاطاً يعمل بمعايير أداء صحيحة صفاء ونقاء روعي وأساسي اجتماعية سليمة.

وتتحقق مختلف هذه الوظائف من خلال التفاعل الاجتماعي في جماعات العمل، نتيجة التغيير وهذا ما يسمى "بدينامية الجماعة Group Dynamic"، ويعتبر الاتصال المستمر والتفاعل الدائم العملية الحيوية التي تربط أعضاء الجماعة ببعضهم البعض، مما يساعد على تحقيق الأهداف المطلوبة.

وتتميز هذه الدينامية الاجتماعية بأشكال متنوعة منها، التماثل الاجتماعي، المحاكاة الاجتماعية، التعاون الاجتماعي، التماسك الاجتماعي، البناء الاجتماعي، الأدوار والمعايير الاجتماعية.

إن تطبيق وممارسة هذه الديناميات ينتج عنه آثار إيجابية مختلفة تحقق صالح العامة والخاصة كما تعمل على اكتساب وتعلم العديد من المهارات والخبرات التي تؤدي إلى زيادة إنتاجية المؤسسة ورفع مستوى الخدمات.

تلعب مهارات العمل الجماعي دوراً كبيراً في تحقيق النجاح في أي ميدان عمل، فعندما يتعاون أعضاء جماعة العمل بشكل فعال ويتبادلون الأفكار والمعلومات بشكل سلس، يصبحون أكثر إنتاجية ويحققون أهداف أكبر وتجاوز التحديات بفعالية، بالإضافة إلى ذلك فإن مهارات العمل الجماعي تعمل

على تحسين الاتصال والتفاعل بين أفراد الجماعة داخل المؤسسة، وتعزيز إنتاجية العمل والتحفيز على الإبداع والابتكار.

إن العمل الجماعي يساهم في تحسين المناخ داخل المؤسسة، ويعزز الروابط الاجتماعية داخل ميدان العمل من خلال التفاعل والتعاون والتفكير البناء في بيئة العمل.

4- نماذج من سيكولوجية الجماعة داخل المؤسسة:

4-1. سيكولوجية الجماعة داخل المؤسسات الاستشفائية:

تشير الصحة إلى كل ما يتعلق بسلامة الإنسان من الأوبئة والأمراض، فهي ذات صلة بقطاع حيوي لا تغلق أبوابه في الليل، والنهار، حيث يستقبل العديد من المرضى.

إن المنظومة الصحية تتطلب تكاثف العديد من المجهودات من أفراد جماعة المستشفى، في دينامية تفاعلية متواصلة ومترابطة، والتي تؤثر بالضرورة على كل من الأطباء والمعالجين، أي أن هناك عملية تأثير وتأثر، بحيث يكون ذلك في مجال العمل في الجماعة، ويظهر ذلك في ما يلي:

- عندما يتلقى المرضى العلاج الجيد من الأطباء فإنهم يمنحونهم الثقة والراحة عند علاجهم فيتم وضع الخطوات الأولى للعلاج.
- نلاحظ داخل المستشفيات أن الأطباء يتفاعلون مع المرضى من أجل تقديم المساعدة على علاج المرضى.
- تساعد ديناميات الجماعة داخل المستشفيات على مد يد المساعدة للمرضى وتوفير العلاجات الملائمة.
- تعتبر الإسعافات الأولية للمريض همزة وصل للذهاب إلى المستشفى أين يتواجد الأطباء من أجل تلقي العلاج، فهنا نجد أن هناك علاقة تفاعلية ودينامية بين المسعفين والأطباء.
- تفاعل الطبيب العام مع الأخصائي من أجل توجيه وإرسال المرضى الذين يعانون من أمراض مختلفة إلى الطبيب المشرف على مثل هذه الأمراض من أجل وصف العلاج المناسب.
- يعمل المدراء على الإشراف على تأطير سيرورة العمل مع كافة أعضاء الطاقم الصحي من أجل التفاعل والتشاور والتبادل في الأفكار والمعلومات والقيام بمختلف الأدوار والمهام من طرف فريق العمل داخل المستشفى

تعتبر المستشفيات بيئات معقدة ومتنوعة، حيث يتفاعل فريق العمل داخلها لتقديم الرعاية الصحية للمرضى من خلال الاتصال الفعّال والواضح بين الفريق الطبي والتمريض والعاملين بالإدارة حيث يسهم ذلك في تحسين جودة الرعاية وتقليل حدوث الأخطاء الطبية، ذلك أن تنسيق الجهود بين مختلف التخصصات يعزز فعالية العمل وفي تحفيز الفريق وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف

المشتركة وتقديم رعاية آمنة للمرضى، فدينامية الجماعة داخل المستشفيات تلعب دورًا فعالًا في تحقيق جودة الرعاية الصحية.

4-2. سيكولوجية الجماعة داخل مؤسسات إعادة التربية:

تمثل إعادة تربية الجانحين تدابير تطبيقية ذات ثلاث مستويات، المستوى العلاجي ويسعى لإخضاع الفرد للإجراءات العلاجية، المستوى الثاني تربوية يهدف إلى جعل الشخص منسجماً مع البناء الاجتماعي، وإضافة إلى هاذين المستويين نجد المستوى المهني الذي يسمح للفرد أن يكسب عيشه عن طريق توجيهه بعد الدراسة المدرسية، أي تعلم مهنة.

كذلك أن إعادة تربية الجانحين لا تشير فقط إلى إعادة تكييفه مع الحياة الاجتماعية وذلك بتربية بعض الأنماط السلوكية، ولكن في حدود الإمكان إدماجه في المجتمع بتشجيع تفتح ونموه، وبإثارة لديه كل مظاهر الوعي وجعله يعيش مختلف المواقف بشكل واقعي، بمعنى الوعي بالمكانة التي أعطاها له المجتمع.

لذلك فإن عملية إعادة التربية داخل المؤسسات تبنى على أساس ثلاثة مظاهر أساسية:

- إعطاء الفرد داخل مؤسسة إعادة التربية هوية جديدة تليق بشخصيته.
- إعادة بناء الفرد داخل مؤسسات إعادة التربية من خلال إعادة تكييفه من جديد وفق معايير جديدة تتطابق مع خصوصيات المجتمع.
- العمل على تفكيك السلوكات التكيفية الماضية من طرف الفتى الجانح.

إن مؤسسات إعادة التربية تستهدف إعادة تأهيل الأفراد الذين ارتكبوا أفعال إجرامية مخالفة للقوانين وتحويلهم حتى يكونوا أعضاء مفيدون وإيجابيين داخل المجتمع، ولتحقيق ذلك يتطلب أن تكون مؤسسات إعادة التربية تتكون من فريق عمل متماسك من الموظفين والمديرين والمراقبين والمشرفين، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للتغلب على التحديات والصعوبات التي يواجهها الأفراد، من أجل تعزيز إرادتهم لتحسين سلوكياتهم داخل المؤسسة، وبالتالي فإن فهم دينامية الجماعة داخل مؤسسات إعادة التربية ضروري جداً من أجل نجاح البرامج التربوية وتحقيق الأهداف الإيجابية المراد الوصول إليها داخل هذه المؤسسات بالتحويل الإيجابي لسلوكيات الأفراد وتنميتهم وتأهيلهم للعودة إلى الطريق السليم والمساهمة في بناء المجتمع بشكل بناء ومفيد.

4-3. سيكولوجية الجماعة داخل دور العجزة:

ترتكز مؤسسات دور العجزة على العديد من المعايير والقيم والقواعد التي تحكم المؤسسة وذلك من أجل ضمان استمرارها وتسييرها والحفاظ على النظام داخل المؤسسة ونذكر من بينها ما يلي:

➤ تقديم الخدمات الاجتماعية:

وتشمل مختلف الأنشطة المهنية من أجل مساعدة المسنين كأفراد وأزواج كجماعات وذلك لتقوية أو استعادة قدرتهم على الأداء الاجتماعي وتحقيق علاقات مرضية على مستوى الخبرات الاجتماعية وتحسين أوضاع البيئة التي يعيش فيها المسنون، مما يساعدهم على تنمية علاقاتهم وقدرتهم على الأداء الاجتماعي الذي يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي.

➤ قيام العمال والموظفين بدورهم في مؤسسات دور العجزة:

مثلا:

- الحرص على نظافة المسنين ومرافقتهم في المركز، إضافة إلى تقديم الدعم والمساندة، والحرص على صحة المسنين وغيره من العديد من المهام.
- ضرورة الاتصال بين عمال ومسؤولي دور العجزة من أجل ممارسة الخدمة الاجتماعية على أكمل وجه تجاه المسنين.
- العمل على تحقيق الراحة النفسية للمسنين داخل المركز.

➤ أداء الأخصائي النفسي لدوره داخل مؤسسات دور العجزة: والمتمثل في:

- جمع المعلومات عن أسر المسنين ومختلف الظروف العائلية واستغلالها وأخذها بعين الاعتبار أثناء التعامل معه في دار العجزة.
- تشخيص الاضطرابات النفسية والعقلية التي يعاني منها المسنون وذلك للعمل على مساعدتهم في تحقيق التوافق والانسجام داخل مؤسسة دار العجزة.
- القيام بإعداد التقارير النفسية بشكل دوري حول وضعية المسنين من خلال المقابلة.
- المشاركة مع المعنيين بالأمر داخل دور العجزة أثناء وضع مختلف الخطط العلاجية لصالح كبار السن، إضافة إلى المشاركة أثناء تنفيذها.
- مشاركة أسر كبار السن في مختلف الخطط العلاجية من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات التي تساهم في القيام بمسح شامل لمشاكل المسنين العقلية والنفسية والاجتماعية.
- ومن أجل تعزيز دينامية الجماعة داخل مؤسسات دور العجزة، لا بد من العمل على توفير بيئة تعمل على تشجيع التفاعل والتواصل بين الأفراد، إضافة إلى تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي لكبار السن، ومن المهم أيضاً أن يكون لديهم فرصة للمشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تعمل على تعزيز الاتصالات وتقوية روابط الجماعة، إضافة إلى ذلك لا بد على العاملين في مؤسسات دور العجزة الأخذ بعين الاعتبار مختلفة احتياجات ورغبات كبار السن، وأن تكون المعاملة معهم باحترام ولطف من أجل الشعور بالثقة والأمان داخل المؤسسة مع توفير الدعم والرعاية اللازمة لكل مسن من أجل تحقيق جودة حياتهم وراحتهم النفسية.

4-4. سيكولوجية الجماعة داخل مؤسسات المعاقين عقليا:

تهدف مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة إلى العمل على تلبية حاجات المتعلمين من ذوي الفئات الخاصة من أجل تقريبيهم من أقرانهم العاديين بقدر الإمكان أو على الأقل العمل على الحد من تفاقم الإعاقة لأن الإعاقة لا يمكن أن تبقى كما هي إذا تم تركها من دون تدخل علمي، ومن المهام التي تؤديها هذه المؤسسات:

- احترام الفروق الفردية بين ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتم ذلك من خلال عمليات التشخيص والقياس والتقييم لكل فئة من فئات المعاقين من خلال استعمال أدوات مختلفة كالملاحظة والمقابلة، الاختيارات، دراسة حالة وسلالم التقدير وغيرها.
- توفير المعدات والوسائل التكنولوجية المناسبة من أجل تلبية حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تكييف البيئة التعليمية حسب ما يتناسب مع كل فئة من فئات المعاقين.
- اختيار المعلم للعمل داخل هذه المؤسسات على أساس الرغبة الحقيقية الصادقة إضافة إلى الخصوصية الشخصية والمعرفية والمهنية التي تساعد على التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- وضع برامج تعليمية مناسبة وتأخذ في الحسبان الفرد بين مختلف الفئات من أجل تحقيق الخطة التربوية ومعرفة مدى التقدم الذي تحقق.
- تطوير وتنمية الجوانب المشرقة التي يتميز بها الطفل المعاق واستغلالها من أجل التقليل من الجوانب السلبية.
- تساهم مراكز المعاقين إلى جعل الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة متفهماً لنفسه، وتنمية الشعور بالرضا وحرص التفاؤل بالحياة، يتغلب على آثار القصور أو الإعاقة.
- توفير بيئة نفسية آمنة مليئة بالدفء والحب والقبول.
- تسعى مؤسسات المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة إلى تحقيق الدينامية بينها وبين الأسر لمساعدتهم على فهم أبنائهم بشكل حقيقي وكيفية التعامل معهم من خلال النصح والإرشاد والتوجيه.
- تعتبر مؤسسات المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة بيئة فريدة نظرًا لاحتياجات الأفراد الذين يعيشون فيها ومختلف التحديات التي يواجهونها. وتلعب الجماعة التي ينتمي إليها ذوي الاحتياجات الخاصة دورًا هامًا في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد كما يمكن للتفاعلات والاتصالات الإيجابية داخل المؤسسة أن تساعد على التعزيز بالانتماء والتقدير.

إن فهم دينامية الجماعة داخل مؤسسات المعاقين يعد من الأمور الأساسية من أجل تحسين الظروف النفسية والاجتماعية لهؤلاء الأفراد فهذه المؤسسات تعتبر فرصة للأفراد المعاقين من أجل الاندماج اجتماعيًا وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، توفير بيئة تساعد على تحقيق التواصل الاجتماعي. ويلعب والعاملون في مؤسسات المعاقين دورًا حيويًا هامًا في تشكيل البيئة النفسية والاجتماعية وتقديم الرعاية النفسية المناسبة للأفراد داخل هذه المؤسسات التي تساعد في تعزيز المهارات والقدرات الخاصة بالمعاقين والتي تزيد شعورهم بالثقة والاستقلالية، حيث يكونون على استعداد من أجل المشاركة في النشاطات والبرامج المختلفة داخل المؤسسة وبالتالي تحقيق الإنجازات وتطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية وتحسين نوعية حياتهم بشكل عام.

4-5. سيكولوجية الجماعة داخل المؤسسات التربوية:

تساعد دينامية الجماعة في المؤسسات التربوية في تحقيق ترابط التلاميذ من خلال جماعة القسم وبين المجتمع الأكبر والجماعات الأخرى.

فالمؤسسات التربوية تعتبر مجال دينامي للجماعات التربوية، والتي تتكون من شبكة معقدة من العديد من العلاقات الاجتماعية والثقافية، وبهذا فهي تعكس الحياة الاجتماعية وطابعها، وبذلك لا يمكن فصل هذه المؤسسات عن الحياة الاجتماعية، وتعتبر دينامية الجماعة داخل المؤسسات التربوية المجال الذي تتفاعل فيه مختلفة أطراف العملية التربوية، ونمطًا معياريًا للسلوك بين القائد التربوي ومكونات العملية التعليمية والعناصر الخارجية التي تساعد على تنشيط العمل التربوي، وبالتالي فإن الاهتمام بالجماعة تربويًا سواء جماعة الفصل الدراسي أو جماعة هيئة التدريس أو الجماعة الإدارية، أصبح يشكل اليوم من بين أهم الموضوعات في البحث النفسي والاجتماعي وتهدف دينامية الجماعة داخل المؤسسات التربوية إلى:

- المساهمة في تنمية حاجات التلاميذ عن طريق التفاعلات الصفية واللاصفية ضمن المجال المهني الذي يحقق له عملية التفاعل والاندماج داخل البيئة المدرسية.
- يعتبر الصف المدرسي مجالًا للتجريب من أجل الدخول في علاقات اجتماعية من طرف التلاميذ، وذلك من خلال عمليات التضامن والألعاب والتعاون وكل ما يعمل ويساعد على تحقيق الدعم الاجتماعي والنفسي للتلاميذ.
- تعمل دينامية الجماعة على تحقيق الذات لدى التلاميذ من خلال إنجاز الواجبات المدرسية إضافة إلى تحقيق المكانة الاجتماعية داخل إطار الجماعة.
- العمل على تسيير التعامل مع الضغوطات الحياتية عن طريق عمليتي المساندة والدعم من طرف الجماعة التربوية.

ويمثل التفاعل الصفي داخل الجماعة المدرسية أحد العوامل التي تؤثر على تجربة التلاميذ وتحصيلهم الأكاديمي، ويشير إلى مختلف التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين التلاميذ والمعلمين داخل البيئة الصفية، وتكمن أهمية التفاعل الصفي فيما يلي:

- يساهم التفاعل الصفي في عملية التخطيط للتعليم والتعلم، إضافة في تنفيذ وتقييم ما تم تخطيطه له.
- يكتسي التفاعل الصفي أهمية في عمل المعلمين، حيث يصبح بمثابة الموجه والمرشد والمنظم، أما بالنسبة للتلميذ فقد أصبح مشاركاً داخل العملية التفاعلية بعد أن كان مجرد متلقياً فقط.
- يعمل التلاميذ أثناء عملية التفاعل الصفي على تطوير آرائهم وأفكارهم عن طريق عناية المعلم الذي يحرص على رفع مستوى وارتقاء الأفكار والآراء.
- يعمل التفاعل الصفي على زيادة حيوية التلاميذ أثناء المواقف التعليمية وتحريرهم من حالة السلبية والصمت والاستجابة إلى حال المشاركة في المناقشة والبحث.
- من خلال التفاعل الصفي تنمو اتجاهات إيجابية للتلاميذ نحو آراء ومواقف الآخرين، حيث يستمعون إلى آري الآخر واحترامه.
- يسمح التفاعل الصفي في إعطاء فرصٍ للتلاميذ في التعبير عن معارفهم ومختلف المفاهيم التي يمتلكونها من خلال آرائهم وأفكارهم حول أي موضوع.
- يعطي التفاعل الاجتماعي للتلاميذ فرصاً من أجل التدريب على التخلص والانتقال تدريجياً من تمركز تفكيره حول ذاته ومساعدته على ممارسة عضويته داخل الجماعة.
- وباختصار فإن التفاعل الصفي يعتبر من العناصر الحيوية التي تساعد في تعزيز جودة التعلم والتعليم، فإذا تم تعزيز التفاعل بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم فإن ذلك يظهر نتائجه في العملية التعليمية والأداء الأكاديمي، وتحسين مهارات حل المشكلات واستكشاف الحلول المختلفة بشكل جماعي.
- إن فهم سيكولوجية الجماعة داخل المؤسسات التربوية **تساعد** القادة والمعلمين على تحسين بيئة التعلم والتعليم وتعزيز النمو الأكاديمي والنفسي للتلاميذ، ولابد على المدارس أن تعمل على خلق جماعة داعمة ومشجعة تساهم في تحقيق التميز لتلاميذها، وتنمية مهارات التعاون والاتصال والقيادة، إضافة إلى مساعدتهم على تطوير ذواتهم وبناء الثقة بالنفس وتنمية القدرات الشخصية والاجتماعية للتلاميذ.